الماء ولكن يريد ليطهركم يعني من الاحداث والذنوب والخطايا لان الوضوء تكفير للذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان الشرائع والاحكام وما تحتاجون اليه من امور دينكم لعلكم تشكرون يعني
لتشكروا نعمة الله عليكم بان طهركم من الاحداث والذنوب وما جعل عليكم في الدين من حرج قوله تعالى
واذكروا نعمة الله عليكم يعني ما انعم به عليكم من النعم كلها لان كثرة النعم وذكرها يوجب مزيد
الشكر لمن انعم بها والانقياد لامره وهو الله تعالى وميثاقه الذي واثقكم به يعني واذكروا عهده الذي
عاهدكم به ايها المؤمنون اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة فيما احبوا وكرهوا وقيل الميثاق هو الذي اخذه عليهم في يوم الست بربكم قالوا بلى
واتقوا الله يعني فيما اخذه عليكم من الميثاق ولا تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور يعني ان الله
عالم بما في قلوب عباده من خير وشر قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله قال ابن عباس
يريد انهم يقومون لله بحق ومعنى ذلك هو ان يقوم لله بالحق في كل ما يلزمه القيام به من العمل بطاعته
واجتناب نواهيه شهداء بالقسط يعني وليشهدوا بالعدل بحق الخلائق في شهاداتك لاوليائك وقرابتك
ولا تمنع شهاداتك اهل بغضك واعدائك اقم شهاداتك لهم وعليهم بالحق وقم بالعدل ولا يجرمنكم
شنآن قوم ولا يحملنكم بغض قوم على ان لا تعدلوا على ترك العدل فيهم لعداوتهم اعدلوا امر الله
بالعدل في كل احد القريب والبعيد والصديق والعدو هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون يعني ان الله تعالى خبير بجميع اعمالكم مطلع عليها وخبير لمن عدل ومن لم يعدل
قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني عملوا بما وافقهم واوفوا بالعهود التي
عاهدهم عليها لهم مغفرة واجر عظيم هذا بيان للوعد كانه لما تقدم ذكر الوعد قيل اي شيء
هذا الوعد فقال لهم مغفرة واجر عظيم واذا وعدهم انجز لهم الوعد فانه تعالى لا يخلف الميعاد والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا يعني والذين جحدوا وحدانية الله ونقضوا عهوده ومواثيقه وكذبوا انبياءه التي جاءت
به الرسل من عنده اولئك يعني من هذه صفته اصحاب الجحيم هذه الآية نص قاطع في ان الخلود في
النار ليس الا للكفار لان الصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال فلان صاحب فلان يعني الملازم له قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم يعني اذكروا نعمة الله عليكم بالوقوع مع صابر نعمه
التي انعم بها عليكم ثم وصف تلك النعمة التي ذكرهم بها بالقتل والبطش بكم فصرفهم عنكم وحال بينكم
وبين ما ارادوه بكم ثم اختلف اهل التفسير في سبب نزول هذه الآية وفي صفة هذه النعمة التي امر
الله اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بذكرها والشكر عليها فقال قتادة نزلت هذه الآية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وباصحابه اذا اشتغلوا بالصلاة فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وانزل صلاة الخوف
وقال الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرا غطفان بنخل فقال رجل من المشركين هل لكم ان
اقتل محمدا قالوا وكيف تقتله قال افتك به قالوا وددنا انك فعلت ذلك فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متقلد سيفه فقال يا محمد ارني سيفك فاعطاه اياه فجعل
الرجل يهز السيف وينظر اليه مرة والى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثم قال من يمنعك مني يا محمد
قال الله فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف ومضى فانزل الله تعالى هذه
الآية وقال مجاهد وعكرمة والكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي
وهو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فخرجوا
حتى لقوا عامر بن الطفيل على بئر معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه
الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في
السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى

لقي رجلا

لقي رجلا من المشركين فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه فقال
الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على
كعب بن الاشرف وبني النضير ليستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
القتال وعلى ان يعينوه في الديات وقيل اراد ان يستقرض منهم دية رجلين فقالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك
ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فخلا بعض اليهود ببعض وقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الآن فمن يظهر منكم على هذا البيت فيطرح عليه
صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فجاء الى رحى عظيمة ليطرحها على النبي صلى الله عليه وسلم فامسك
الله يده ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة
وقال وخرج معه علي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي لا تبرح مكانك حتى يخرج اليك
اصحابي فمن خرج اليك منهم وسالك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك حتى تناهوا اليه ثم تبعوه الى
المدينة وانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم يعني اليهود
ان يبسطوا اليكم ايديهم يقال بسط يده اليه اذا بطش به وهو اذا مدها الى المبطوش به ليقتله فكف
ايديهم عنكم يعني انه تعالى منعهم مما ارادوه بكم واتقوا الله يعني فيما امركم ونهاكم عنه وعلى
الله فليتوكل المؤمنون امر الله تعالى المؤمنين بالتوكل عليه لانه هو الكافي عباده جميع امورهم فاذا
فعلوا ذلك وتوكلوا عليه حفظهم ودفع عنهم شر من ارادهم بسوء كما كف ايدي اليهود عنهم لما ارادوا ان
يفتكوا بهم وهذه القصة اولى بالصواب لان عقب الآية يذم اليهود وذكر قبيح افعالهم وخيانتهم وذلك
قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل لما ذكر الله في الآية المتقدمة غدرات اليهود وما ارادوا
به من كيد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اتبعه بذكر اسلافهم وما نقضوه من المواثيق والعهود
ومعنى الآية ان الله اخذ ميثاقهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يعملوا بما في التوراة من الاحكام والتكاليف
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اختلف العلماء في معنى النقيب فقال ابن عباس النقيب الضمين وقال
قتادة هو الشهيد على قومه وقيل هو الامين الكفيل وقيل هو الباحث عن القوم وعن احوالهم ذكر
القصة في ذلك قال اصحاب الاخبار والسير ان الله عز وجل وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه
الارض المقدسة وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فامر الله موسى ان يسير ببني اسرائيل الى الارض المقدسة
قال اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو واني ناصرك عليهم وخذ من قومك
اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به فاختار موسى
النقباء وسار ببني اسرائيل حتى قربوا من اريحا وهي مدينة الجبارين فبعث هؤلاء النقباء يتجسسون له
الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وعنق امه وهي احدى بنات آدم
عليه السلام وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع هكذا
نقله البغوي وفيه نظر لان آدم عليه السلام كان طوله مثل ما ورد في الاحاديث الصحيحة ستون ذراعا
وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قعر البحر ويشويه في عين الشمس
ويروى ان الماء لما طغى على الارض من جبل وعبره ما بلغ ركبتي عوج وقال لنوح عليه السلام احملني
معك في السفينة فقال نوح عليه السلام اخرج عني يا عدو الله فاني لم اومر بك وعاش عوج
ثلاثة آلاف سنة حتى اهلكه الله على يد موسى عليه السلام وذلك انه اقتلع صخرة من الجبل
على قدر عسكر موسى وكان فرسخا في فرسخ وحملها على راسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد
فنقب الصخرة وقورها بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته واقبل موسى عليه وهو مصروع فقتله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)